« الرغبة في أن يعيشوا حياة يهودية تامة وأصيلة » ، ومنها « الاغراءات التي تقدمها لهم دولة اسرائيل » . سادسا : بالنسبة لدولة اسرائيل ، فان تجميع المنفيين وتوطينهم فوق الارض التي تسيطر عليها هو **علة وجود الدولة** وفي رأس مقومات هذا الوجود . انه الغاية القصوى التي تستقطب جميع الاهداف والغايات وتجعلها بمثابة وسائل للوصول اليها . سابعا : « ان المجتمع اليهودي في دولة اسرائيل هو نبتة من غرس افكار الحركة الصهيونية واعمالها . وكل يهودي يعيش في اسرائيل يعمل من خلال حضوره أو وجوده بالذات على تحقيق الصهيونية ، حتى ولو كانت هجرته لم تأت نتيجة دوافع صهيونية ، وحتى ولو كان من مواليد اسرائيل »(١٠) . وهنا لا بد من الاشارة الى المحاولات التي تسعى لتعزيز الوجدان الصهيوني لدى مواطني اسرائيل تبعا للحاجة ، وذلك بقصد « الحفاظ على الطابع العقائدي للدولة ولضمان الروابط بين اسرائيل ويهود العالم » . ثامنا : ان « أرض اسرائيل » بحدودها التاريخية غير قابلة للتجزئة ، وكل تجزئة تبقى مرهونة بالمرحلة الزمنية فقط ، دون ان تؤثر على طبيعة الهدف النهائي وشموله . وقد عبر دعاة الاحتفاظ بالمناطق العربية التي استولت عليها اسرائيل في حرب حزيران عن « تمامية ارض اسرائيل » بقولهم « ان الصهيونية كحركة سياسية للعائدين الى أرض الآباء والاجداد لم تفرق أبدا بين يافا والخليل أو بين حيفا ونابلس » . و« اذا لم يكن لنا حق أخلاقي للاحتفاظ بأريحا ، فلا حق لنا كي نحتفظ بتل أبيب »(١١) .

هذا التصور الصهيوني لفلسطين باعتبارها « أرض اسرائيل التي لا تقبل التجزئة » يتخذ شتى الصيغ ويحتمي وراء العديد من الحجج والتبريرات الملفقة . فلا حاجة بنا الى تكرار قصة المطالبة بحدود آمنة او تلك « الحدود التي يمكن الدفاع عنها وحمايتها » . كما ينبغي لنا تذكر مسألة التوحيد بين « حدود السلام » و« الحدود الطبيعية » . وبالاضافة الى كل ذلك فان اسرائيل التي تستطيع حمل العرب على توقيع معاهدة صلح وسلام ليست على استعداد ابدا للتراجع عن مطالبها وأمانيها الصهيونية . فالحجة التي يتذرعون بها اليوم لتبرير احتفاظهم بالاراضي التي احتلوها تنطوي على ناحية هامة لا يجوز اغفالها . انهم يقولون بأن العرب لو قاموا بتوقيع معاهدة صلح مع اسرائيل ، فهم لا يعنون ذلك بصورة جدية . اي ان الصلح الذي يتحدثون عنه يبقى حبرا على ورق ، طالما ان الهدف الاساسي للعرب سوف يبقى قائما على « ازالة اسرائيل من خريطة الدول ذات السيادة » ! فهل نذهب بعيدا في التوقعات حين نقول بأن الصلح لن يؤدي الى حمل الصهيونية على التنازل عن مبادئها ومقوماتها ؟

اسرائيل والدياسبورا

ان المرتكزات التي أوردناها فيما تقدم تشير الى الطابع الصهيوني العقائدي على صعيدين بارزين : صعيد الدولة والمجتمع في اسرائيل ، وصعيد التواقف بين اسرائيل والدياسبورا . فعلى صعيد الدولة ، تطالعنا آفاق السبعينات من خلال منظور التحديات التالية : « ان الطابع الفريد والجاذب في اسرائيل لا يكمن في حقيقة كونها دولة من اليهود فحسب ، بل في انها دولة يهودية تتحلى بطابع يهودي : في روحها ولغتها ومثلها العليا — القومية منها والانسانية ، في كونها حاملة لاستمرارية التراث القومي الخلاق ، وكملجأ وملاذ من الاخطار الجسدية ، بالاضافة الى كونها نجعة كل يهودي ينشد حياة تنطوي على معنى قومي وكرامة فردية » . « ان دولة اسرائيل لا توجد لأجل ذاتها فحسب ، وليس لاجل اولئك اليهود الذين تجمعوا حتى الآن داخل حدودها . بل هي توجد أيضا لاجل الامة ككل . انها الضمانة لوحدة الشعب وبقائه على قيد الحياة . وهي كذلك تصون هذه الوحدة على الصعيد العملي ، لان جميع ثقافات الدياسبورا وطبقات الشعب فيها قد اندمجت داخل حدود اسرائيل في كتلة واحدة » . « ان الدولة والدياسبورا متواقفان . فالتحديات الرئيسية التي تواجه الدولة في ايامنا هي التالية : الامن والسلام ، استيطان الارض ، التوسع العددي السريع ، والانماء الاقتصادي المعجل عن طريق استخدام العلم